سنة الخامسة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٥ العدد ٣

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

يوم الثلاثاء
١٠ حزيران ١٩٤١

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٠٠ ملا .
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2.
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

مؤتمر حزب العمال البريطانى

قرار حاسم بشأن ابادة النازية الوحشية

فى هذه الايام العصيبة وفى لندن ـ فى نفس لندن المعرضة للاغارات الجوية الدائمة، وليس لمكان آخر آمن منها ـ انعقد المؤتمر السنوى العادى لعمال انكلترا. وعندنا ان فى مكان انعقاد المؤتمر وسير اعماله العادى مغزى كبيراً لجميع الاحرار فى العالم، الذين يرقبون منذ سنة باعجاب موقف البطولة الهادئة الثابتة الذى يقفه الشعب الانكليزى فى جزيرته المحصنة ليس بالآلات الحربية فقط ، بل وبروح الحزم والبسالة ايضاً.

بحث المؤتمر فى موقف الملايين من العمال المنظمين ازاء الحرب والسلم ، وازاء الواجبات التي تفرضها الحرب على العمال وسائر طبقات الامة الاخرى ؛ وازاء الدروس التي يلقيها الماضى والحاضر على المجتمع الانسانى فى سبيل تغير الاحوال فى المستقبل وتحسينها الخ.

من المعروف ان حركة العمال الانكليزية ليست حركة ثوروية، انقلابية، لانها تحرص كل الحرص على الطرق الديموقراطية الشرعية فى تغيير شروط العمل، والعلاقات بين المال والعمل ، وبين الحكومة والرعية . وحركة العمال هذه تكره مبدئيا كل حرب ايضاً ، لانها تعتقد بان لا خير فى النتائج التي تعقب سفك الدماء . لذلك فان القرار الاول الذى اتخذه هذا المؤتمر بعد بحث مسهب يقضى بوجوب الاستمرار في الحرب ضد النازية حتى الفوز النهائى . ان لهذا القرار اهمية كبيرة فى نظرنا . وقد رفض المؤتمر باكثرية ٢,٤٣٠,٠٠٠ ضد ١٩,٠٠٠ الاقتراح بشأن اية مفاوضات للصلح مع المحور. وقيل في نص القرار ان « رجال حزب العمال البريطانى يعبرون عن دهشتهم من خطور فكرة من هذا النوع فى فكر اي كان من ابناء الشعب البريطانى . اننا نعلن ونصرح باننا لن نمد يدنا ، باية صورة كانت ، لسياسة التنازل او المهادنة . هذا لان الفوز التام هو الشرط الوحيد للسلم العادل، وليس ثمة اي احتمال لعقد صلح مع فريق يشترك فيه هتلر وموسوليني . »

وجدير بالذكر ان من المعارضين لاية فكرة كانت بشأن مفاوضات صلح كان بن تيليت، وهو اكبر زعماء العمال سناً (عمره ٨١ سنة) ، وقد تزعم حركة العمال اكثر من ٦٠ سنة . فقد لعن فى معرض خطابه فى المؤتمر الحروب باجمعها وقال : « ليس بيننا محب للسلم اكثر مني ، ولكن من واجبنا ان نثابر على الحرب الحاضرة الى النهاية. انى شيخ هرم ، ولكنى سأستمر في الكفاح لاجل الحرية الى آخر رمق .

وقد ساد الحماس الفائق قاعة المؤتمر حين قام اكبر دعاة السلم المعروفين فى حركة العمال وصرحوا بوجوب رفض كل محاولة من هتلر فى التأثير على الامة البريطانية بشأن المهادنة.

واعلن المؤتمر استعداده لبذل كل تضحية تطلب من العمال وعائلاتهم في سبيل المساعى الحربية البريطانية ، مع المحافظة على توازن معقول فى ضحايا جميع طبقات الامة . وقد ايد المؤتمر سياسة زعماء الحركة فى صيانة اجرة العمل الخ.

ثم اعلن الزعيم اتلي ، وهو نائب رئيس الحكومة البريطانية فى البرلمان ، انه يوجد تضامن تام بين الوزراء من العمال وبقية الوزراء فى الحكومة فيما يتعلق بسياسة الحرب . وسمع المؤتمر ايضاً تقريراً بشأن الاعمال الاستعدادية التي يقوم بها حزب العمال البريطاني في وضع مشروع عام للنظام الاجتماعى الاقتصادى بعد انتهاء الحرب . وقد شهدت جميع ابحاث المؤتمر بان عمال بريطانيا لا يساورهم ادنى شك بخصوص مصير الحرب النهائى ، اي تغلب القوى التي ترأسها بريطانيا العظمى ، على القوى الشيطانية الدنيئة .

...

احذروا الدعاية النازية الكاذبة

نعيش الآن فى عهد يصعب على احد فيه معرفة الحقائق كما هى، اذ حتى الدول الديموقراطية نفسها لا تستطيع كشف جميع الحقائق لكي لا يستفيد منها العدو. اما الدول الغير الديموقراطية، وبالاخص الدولتان النازية والفاشستية ، فهى تقوم على اساس الكذب والتشويه وتلوين الحقائق حسبما يلائم اغراضها .

وقد اذيعت في المدة الاخيرة وثيقه سياسية هامة تبرهن باسطع برهان الى اية درجة تعبث الدعاية بالعقول، وتسبب التبلبل فى آراء القراء والمستمعين بنشر التلغرافات والمقالات والاشاعات والاذاعات المقصودة ، المغرضة .

جاء فى تلك الوثيقة ان الالمان بينما يحاولون الضغط على تركيا بترويجهم الاشاعات عن انضمام روسيا الى المانيا انضماماً عسكريا مطلقا ، يذيعون فى اسبانيا المضادة للشيوعية الى حد قصى بان المانيا تستعد للهجوم على روسيا فى القريب العاجل . وتهدد المانيا الاسبانيين بانها فى حالة عدم انضمامهم سريعاً الى المحور ستنتقم منهم بعد « الانتصار » النهائى المزعوم .

وفى ذات الوقت يبث النازيون دعايتهم فى اليابان تحت شعار استعداد المانيا لاعلان الحرب على الولايات المتحدة فى الايام القريبة ، المقبلة ... ولذا فعلى اليابان ان تستغل هذه الفرصة النادرة للانضمام الى الكتلة المؤلفة من المانيا وايطاليا وروسيا !! ذلك في حين ان دعايتهم فى الولايات المتحدة وامريكا عامة تحاول اقناع تلك الامم بان الخطر الذى يهددها ليس منشؤه من جهة المانيا بل من جهة اليابان فقط ! وهكذا تحرض الدعاية النازية الامم الاميركية وتدعوها الى الانضمام الى المانيا فى سبيل انقاذ الجنس الابيض من خطر الجنس الاصفر ...

ثم تهدد الدعاية النازية ايضاً فرنسا بانها ، اي المانيا ، ستسمح لليابان بان تستولى على الهند الصينية ، التابعة لفرنسا ، وتدع تركيا تستولى على سوريا الخ فى حال عدم قبول فرنسا طلبات النازيين المتزايدة من يوم الى آخر . وفى ذات الوقت تدعي بدعايتها فى اليابان بانها مستعدة لتأييد اليابان فى الاستيلاء على المستعمرات الفرنسية الغنية فى آسيا اذا اعلنت اليابان الحرب على الولايات المتحدة وهكذا دواليك .

وبينما الدعاية النازية تسمم الافكار وتبلبلها متظاهرة بان غرضها الاوحد هو انشاء كتلة عالمية ضد بريطانيا العظمى ، نرى ان هتلر لا يزال يسعى ويجتهد فى اقناع بريطانيا العظمى بوجوب انشاء كتلة موحدة من المانيا وبريطانيا لمحاربة روسيا تارة واليابان تارة اخرى ، ويهدد ايطاليا بفرنسا وفرنسا بايطاليا ... اما الدعاية النازية في بلدان الشرق عامة وفى بلدان العرب خاصة فمعروفة. انها في الحقيقة تعرض البلدان العربية كسلعة رخيصة فى الاسواق السياسية الاوروبية لبيعها مقابل غرض آخر تسعى اليه .

والدعاية النازية باكثريتها تصدر ليس باسم الوكالة الالمانية الرسمية ولا عن الصحف الالمانية ، بل للالمان وسائل وطرق لاذاعتها بواسطة مصادر حيادية ، اجنبية ، بحيث لا تستطيع اية دولة نسب تلك الاشاعات الى الحكومة النازية واتهامها بالنفاق . وهكذا فان الصحف ، التي تلتقط الاخبار من مصادر شتى ، لا تستطيع التمييز بين الحقيقة والدعاية المغرضة . لهذا السبب تجد اشاعات متناقضة لا تحصى في كل عدد من اية جريدة اخبارية كبرى كانت .

لكن الخطر على الجمهور لا ينحصر في قراءة الاشاعات والاستماع الى الاذاعات الكاذبة، بل انما الخطر الحقيق يكمن فى تبلبل افكار هذا الجمهور ووقوع الذعر فى قلبه وذهابه الى الاعتقاد عن غير اساس بان النازية قوة عجيبة لا تفوقها اية قوة اخرى فى هذا العصر . ان اعتقاداً كهذا هو نتيجة السذاجة وتبلبل لآراء فقط . وفرار وكيل هتلر وشريكه ، رودولف هس ، الى انكلترا بعد جميع انتصارات هتلر « العجيبة » ، من شأنه ان يساعد على فتح عيون المغرورين بالدعاية الكاذبة : فهل من المعقول ان يهرب شريك « المنتصر » الى البلاد « المقهورة » ؟؟ ثم لماذا لم تخضع بريطانيا العظمى امام هتلر فى صيف ١٩٤٠ ، اي بعد سقوط فرنسا وانضمام ايطاليا الى المانيا ؟ لماذا لم تفعل ذلك وقد بقيت بريطانيا العظمى فى ذلك الحين وحيدة منعزلة فى الميدان وبدون سلاح (بعد الانسحاب من دونكرك) ! ان بريطانيا العظمى لم تخضع حينئذ ، كما انها لا تصغي الآن الى توسلات هتلر اليها بشأن عقد الصلح معه ، لانها تعرف الحقائق اكثر مما نعرفها نحن ، كما انها تعرف قيمة دعاية النازيين الكاذبة التى من شأنها ان تحدث التبلبل فى آراء السذج فقط .



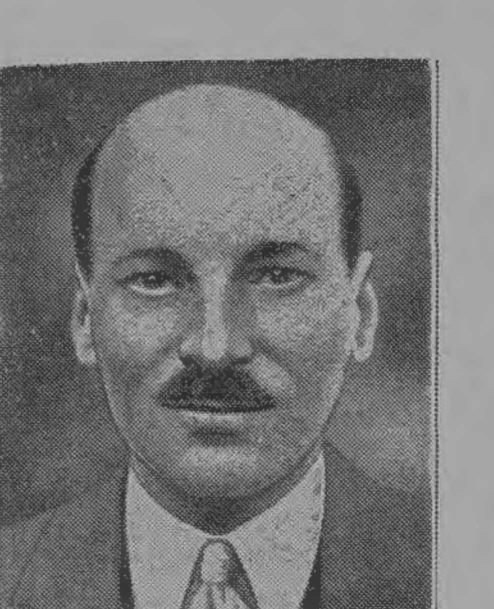
دار البلدية المركزى فى لندن وهو قديم العهد



غوبلز وزير الاكاذيب النازية كما يراه احد الرسامين وقبح وجهه لا يقل عن قبح اخلاقه

من زعماء حركة العمال البريطانية

بيفين وزير العمل وعضو فى الوزارة الحربية



المستر اتلي عضو فى الوزارة الحربية



الاسكندر وزير البحرية



يوز دالتون وزير الحرب الاقتصادية



موريسون وزير الداخلية





ارثور غرينوود رئيس وزارة الانشاءات بعد الحرب

اقتصاديات فلسطين

نمو الحركة التعاونية بين العمال



مكاتب «همشبير» المركزية فى تل ابيب، طريق سلمه

اتصل بنا ان شركة «همشبير» — وهى الشركة التعاونية لشراء حاجات قرى العمال فى فلسطين (مؤن ، وآلات زارعية وغيرها ، ووقود، ومواد للبناء الخ) — قد باعت هذه القرى خلال سنة ١٩٤٠، حاجات بلغت قيمتها نحو ٦٠٠ الف ج. ف. وجدير بالتنويه الى ان ٢١٨ الف جنيه من اصل هذا المبلغ دفعت ثمنا لمنتوجات البلاد، من زراعية وصناعية، وهذا ما يزيد على ثلث جميع مبيوعات الشركة. ومن المعروف ان شركة «همشبير» هى اكبر المشجعين على انشاء صناعات جديدة في البلاد ليحل منتوجها محل المتوجات الصناعية المستوردة من الخارج، وهى تؤيد كل تجربة نشيطة فى هذا المضار. وقد ازداد ربع المتوجات الفلسطينية المباعة بمبلغ ٣١ الف ج.ف. عن السنة السابقة (١٩٣٩).

اما المال الاساسى للشركة فقد ازداد خلال السنة بمبلغ ٣١ الف ج.ف. ايضا حتى بلغ فى نهاية سنة ١٩٤٠ ١١٣ الف ج.ف. ويجدر بالذكر ايضا ان الشركة قد اشترت ٣/٤ من حاجاتها نقـداً .

ولاتبيع الشركة للافراد بل لفروعها الخاصة وعددها ١٩٢، اكثرها فى قرى العمال واحيائهم. وثمة شركات تعاونية للمستهلكين فى المدن والمستعمرات تضم نحو ١٠ آلاف عضو (اصحاب عائلات) اي ٣٥ الف نفس. وقد باعت تلك الشركات، وهى تشترى الكثير من حاجاتها من شركة همشبير ايضا، خلال سنة ١٩٤٠ ما قيمته ٣٦٤ الف جنيه فلسطينى .

وللحركة التعاونية فى شراء الحاجيات ايام الحرب اهمية خاصة لانها تتعفف عن استغلال الظروف وتبيع بالاثمان الحقيقية، والغير الباهظة. والحاجيات التي تبيعها فى منتهى الجودة. وشركة همشبير التعاونية وامثالها جديرة بان تكون قدوة للعمال والفلاحين وجميع الطبقات العربية الغير الغنية فى هذه البلاد.



مخزن احدى الشركات التعاونية للمستهلكين

في ميادين الحرب والسياسة

فيشى العاثرة ونتيجة سياستها

ان اهم حادث سياسى ظاهر فى الاسبوع الاخير لهو تطور العلاقات بين فرنسا الخاضعة لارادة المانيا النازية، بين الحكومة البريطانية والولايات المتحدة. اما الباعث الرئيسى لذلك التطور فهو استعباد النازيين لفرنسا المغلوبة المقهورة، وانضمام بعض زعماء فرنسا الى معسكر النازيين لاسباب شتى. ومن المعروف ان الكارثة اذا حلت بقوم تقلب احواله رأساً على عقب وتؤدى به الى امور لم يكن ليتخيلها العقل فى الايام العادية. وهذا ما حدث ولا يزال يحدث في فرنسا المسكينة، التي فقدت رشدها على اثر الكارثة الهائلة التي اصابتها قبل سنة بالضبط. وقد تدحرجت من السيء الى الاسوأ، حتى وصلت الى موقفها الحاضر، وهو موقف لا يثير فى القلوب الا الرحمة والشفقة .

لكن الرحمة شأن، وبقاء العالم المنظم الحر شأن آخر. والحق يقال ان الامة البريطانية قد تأثرت جداً للمصيبة الفرنسية وادركت حالة فرنسا المادية السيئة كما ادركت ايضاً حالتها الروحية الهائلة. ولذلك كانت تعاملها معاملة الصديق لصديقه المريض لا معاملة الفرد لمن خانه فى الصداقة شر خيانة. هذا لان بريطانيا العظمى لا تتصور مستقبل العالم عامة ومستقبل اوروبا خاصة بدون تعاون ودى مخلص بين بريطانيا وفرنسا وتعرف بريطانيا ان مااصاب فرنسا الآن ليس الا نتيجة احوال شاذة سادت فى الماضى القريب، تقع مسؤوليتها على عاتق بريطانيا العظمى ايضاً. غير ان حساب الماضى لايستطيع ان يلغى حساب الحاضر والمستقبل. ومهما كان من امر فسير الحياة يقضى على من نجى من الكارثة ان يبذل اقصى جهوده فى سبيل اصلاح اغلاط الماضى وتحرير نفسه من تلك الاحوال التي ادت الى وقوع الكارثة.

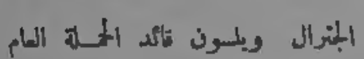
لكن فرنسا الفاشلة تريد جر العالم كله وراءها الى الهاوية التى وقعت فيها. هذا منطق الفاشل! هذا منطق الالى من زعماء فرنسا الفاشلة الذين يريدون التزلف لهتلر و(نظامه الجديد) فى اوروبا. انهم جماعة من ضعاف القلوب، من الرجعيين عبدة المال والشيطان، انضموا الى القواد العسكريين الفرنسيين الفاشلين، واخذوا يديرون شؤون فرنسا بالصورة التي تجعلها «تحت سرماية» هتلر المستبد. غير ان زعماء بريطانيا العظمى لا يريدون الاقتداء بزعماء فرنسا هؤلاء الفاشلين. بل يريدون حشد كل قوائم والاستعانة بكل محب للحرية ايا كان فى سبيل انقاذ العالم من غطرسة ذلك الشيطان الرجيم، المسمى هتلر.

وليست بريطانيا العظمى منعزلة فى رغبتها السامية هذه. فقد مدت لها الولايات المتحدة، وهى اكبر قوة مادة ومالية وصناعية فى العالم، يد المساعدة عن طيب خاطر. لا بل تدخلت فى سير العلاقات بين انكلترا وفرنسا وحاولت التأثير على فرنسا فى سبيل هدايتها وارشادها. غير ان القوى المضللة التي تدير الآن دفة امور فى فيشى قد تغلبت على القوى الاخرى التي لا تزال كامنة فى الامة الفرنسية النبيلة. واخيرا وصل تعاون فرنسا المغلوبة على امرها مع المانيا النازية الى درجة ليس بينها وبين اعلان الحرب على بريطانيا الا خطوة واحدة فقط. لا بل ان فرنسا تمادت فى الاساءة الى بريطانيا وذهبت الى اكثر من هذا: انها تريد استغلال عدم اعلان الحرب على بريطانيا لكى تحصل على امتيازات من بريطانيا والولايات المتحدة، وفى الوقت ذاته تدس على بريطانيا فى الخفاء وتطعنها في ظهرها طعنات الخائن، الجبان. هكذا ساعدت النازيين فى الخفاء على تسريبهم الى لوبيا لاحباط فوز البريطانيين الباهر هناك فى محاربة الطليان، حتى استطاع الالمان تهديد مصر مباشرة، ثم قدمت مطاراتها وسلاحها الموجودة فى سوريا في سبيل انجاح اعتداء النازيين على العراق وفلسطين ومصر ايضا.

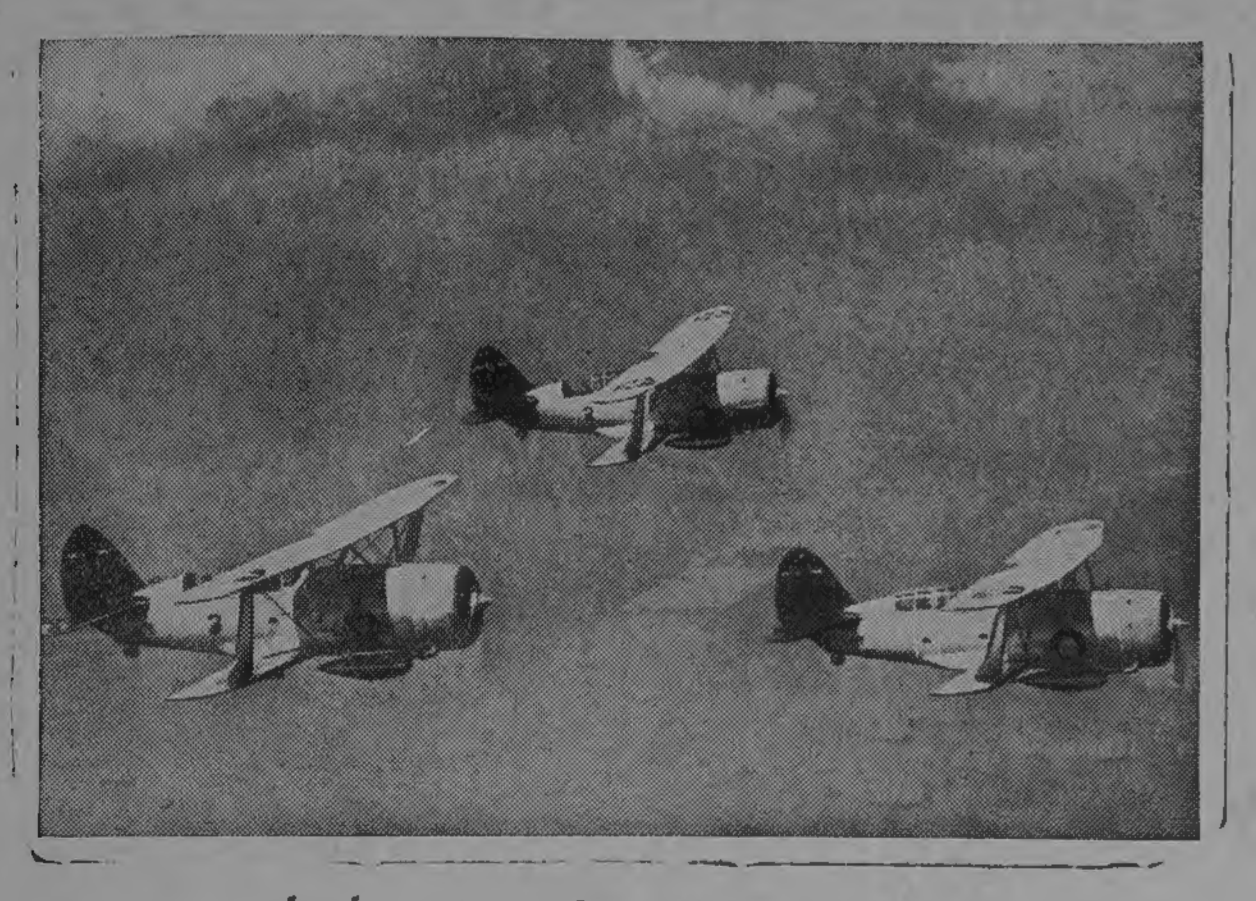
ان «طولة الروح» عند الامة الانكليزية اصبح يضرب بها المثل منذ زمان. ونحن، ابناء الشرق السريعو الانفعال، لا نستطيع — على كل حال — ان ندرك طول الاناة عندهم. لكن ما فعلته حكومة فيشى فى الاشهر الاخيرة لتسهيل مهمة هتلر فى هدم كيان الامم الحرة الباقية، قضى فى النهاية على صبر الانكليز العجيب ايضاً. واخيراً لما تفاقم الخطر على موقف بريطانيا العظمى فى الشرق الاوسط الى درجة لا تطاق، من جراء سلوك فيشى فى سوريا ولبنان قررت الحكومه البريطانية بالتأييد الكلي من حكومة الولايات المتحدة بان تضع حداً لحكم فيشى الوهمي على هذين القطرين، ومنع وقوعها فى ايدى الالمان فى المستقبل القريب. وفى صباح يوم الاحد الماضى اجتازت القوات البريطانية، ترأسها قوات الجنرال دى غول اي قوات فرنسا الحرة، حدود لبنان وسوريا.

رجال الساعة فى شؤون سوريا





الجنرال دى جـول — الجنرال ويلسون قائد الحملة العام



تيار غير متقطع من الطيارات الاميركية تصل انكلترا يوماً فيوماً

وصف رائع لمصرع «بيسمارك»

تلت فيا يلي وصف المستر ج. نيكسون — مراسل رويتر المرافق للاسطول البريطانى الخاص بحماية الجزر البريطانية — للمعركة البحرية المروعة التي انتهت باغراق البارجة الالمانية الضخمة «بسمارك»؛ قال :

راقبت تلك المعركة البحرية الهائلة وانا على ظهر احدى البوارج الحربية التي اشتركت فى المعركة. وقد ارغمت بسمارك ورفيقتها الطرادة ارغاما على خوض هذه المعركة لان قصدها كان الهرب من وجه الاسطول البريطانى اللاحق بها ودخول مياه البحر الاطلانطيكى للقيام باعمال القرصنة واغراق قوافل البواخر التي تسير بين الولايات المتحدة والجزر البريطانية ناقلة المؤن والاسلحة الى هذه الاخيرة. ولكن الطرادتين البريطانيتين «سافولك» و«نورفولك» شعرتا بمغادرة «بسمارك» ميناء برغن النروجى في طريقها الى المحيط الاطلانطيكى فاشعرتا القيادة البحرية البريطانية بذلك ولازمتا «بسمارك» كالظل لكى لا تفلت منها، بينما القيادة البحرية البريطانية اوعزت الي البارجتين البريطانيتين «هود» و«برنس اوف ويلس» ان تلحقا بها وتغرقانها. ظلت الطرادتان تقتفيان اثر «بسمارك» وتطلعان «هود» و«برنس اوف ويلس» على حركاتها حتى لحقتا بها في مياه اسلاندا، وكان الوقت ليلا، والظلام يشبه ظلام قبيل الفجر فى مياه المنطقة الشمالية. كان من المقدر بموجب الحسابات الدقيقة التي اجريناها ان نقابل «بسمارك» فى الساعة الثانية بعد منتصف تلك الليلة، ولكنها غيرت مجراها في اللحظة الاخيرة. وفى الساعة الثانية او الثالثة بعد منتصف الليل هبت عاصفة ثلجية شديدة فغدا الثلج المتساقط كالحجاب لا يستطيع البصر اختراقه. هكذا مضت على «هود» و«برنس اوف ويلس» ٤ ساعات اضافية وهما تلحقان بطريدتها خلال الحجاب الثلجى الكثيف. وفجأة انقشع الحجاب وصفا الجو فبانت لنا فى الافق البعيد نقطتان سوداوان هما ضالتنا المنشودة: «بسمارك» والطرادة المرافقة لها. اخذنا نشق البحر شقا نحوها لتقريب البعد بيننا وبينها، ومضت دقائق معدودة على تلك الحالة، حتى تبين لـ«بسمارك» ورفيقتها ان لا مفر لهما منا فغيرتا مجراهما وشرعتا تمخران نحونا استعداداً لمحاربتنا.

مرت الدقائق متوترة وكبر حجم النقطتين اللتين اتجهنا نحوهما واتجهتا نحونا. «اطلقوا النار!» وباسرع من لمح البصر دوت مدافع «هود» الضخمة. وبعد ثوان معدودة رأينا الدخان يصدر عن «بسمارك» فعلمنا انها فاتحتنا بنارها ايضاً. حينئذ دوت مدافع «برنس اوف ويلس» فتغطى سطحها بسحابة كثيفة من الدخان حجبت المنظر عن الانظار. وانقشعت السحابة فرأينا «هود» تشق البحر شقاً على بعد ٢٠٠ — ٣٠٠ يارد منا، ومدافعها تقذف الحمم. وفجأة شاءت الاقدار ان تصيبها قنبلة فى صميم احد مخازن القنابل فيها فانفجر، وكان الانفجار هائلا فاغرقها.

واصلت «برنس اوف ويلس» تصب نارها الحامية على العدو بدون انقطاع، وكان رشاش المياه الهائل يدلنا على ان القنابل تساقطت على جانبي «بسمارك». وانفجرت بعض قنابل «بسمارك» حول «برنس اوف ويلس» ولكنها لم تمسها بضرر يعطلها. ولما رأت «بسمارك» ان «برنس اوف ويلس» لا تنفك عن مطاردتها واصلائها بنار مدافعها الضخمة، ادارت ظهرها ولاذت بالفرار. ولكن الفرار لم يتح لها اذ ان البرنس اوف ويلس لم تحدثها نفسها بالانفكاك عن مطاردتها. فظلت تطاردها طيلة ذلك النهار، ثم الليل الذى تبعه وطيلة نهار الغد. وقد اشتركت باللحاق بـ«بسمارك» طيارات الطوربيد التابعة للبارجتين البريطانيتين حاملتي الطيارات «فيكتوريوس» و«آرك رويال» فالقت عليها الطوربيد. ودام اللحاق الغير المنقطع ثلاثة ايام واربع ليال. وفى فجر اليوم الرابع تلقت «بسمارك» الضربات الاخيرة القتالة التي اوردتها الى قاع اليم.

قال احد الضباط البحريين فى وصف المعركة خلال نصف ساعتها الاخيرة: لما بزغ الفجر رأينا «بسمارك» على بعد ١٣ ميلا منا ففاتحناها بالنار. فردت «بسمارك»

في باب الادب

كتاب جديد لتعليم العربية العامية

اصدر الاستاذ يوحانان كابليفاتسكى المعروف كمؤلف نشيط لكتب تعليم اللغة العربية لليهود ولغير اليهود (فقد اصدر الى الآن نحو عشرة كتب فى النحو والخط ولغة الصحافة واللغة العامية ...)، الجزء الثانى من كتابه « اللهجة العربية فى فلسطين ». وقد طبع هذا الكتاب بالاحرف العبرية ويحتوى على محادثات وحكايات وقصص ظريفة، وامثال الخ.

وفيه مواد بالعبرية ايضاً لتمرين التلميذ على ترجمتها الى العربية، كما فيه قواعد تصريف الفعل فى اللغة العامية، وفى ذيل الكتاب قاموسان مختصران عربى عبرى وبالعكس.

ويمتاز هذا الكتاب، كسائر كتب الاستاذ المؤلف، بالاسلوب العلمى الدقيق وبحسن الطبع.

• • •

الاستعانة بالعربية لتفسير التوراة

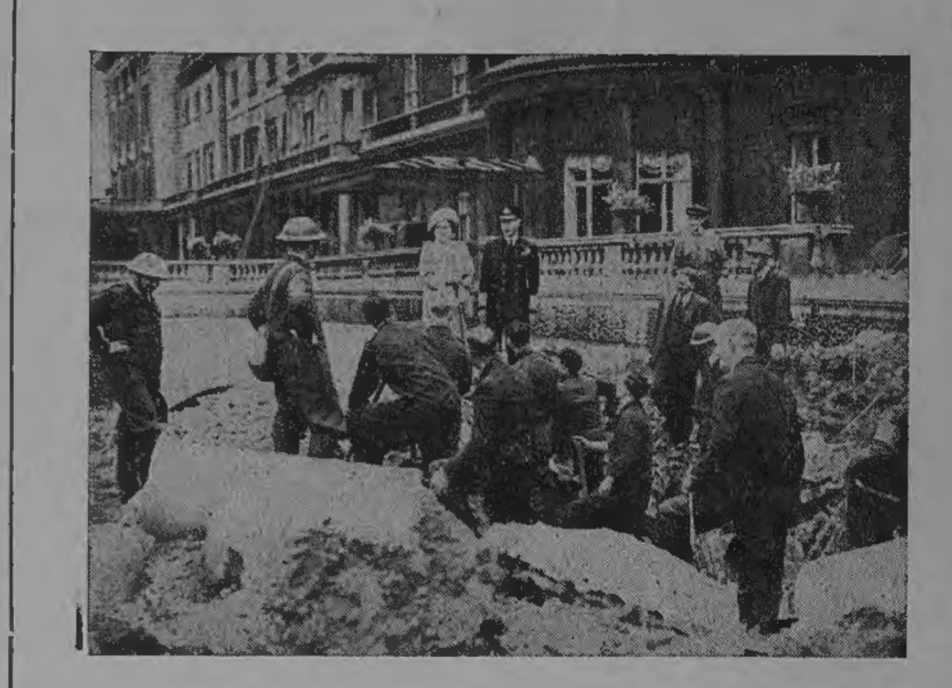
يسر كل محب للآداب ان يرى رجال العمل النشطين يكرسون من اوقاتهم للابحاث العلمية ايضاً. ففى هذا التكريس اعلاء لشأن الحياة، اذ ان الحياة المادية وحدها لا يتخللها وبالاسف كثير من روح الادب السامى.

نتقدم بهذه الكلمات لتقريظ كراسة عبرية وصلت الينا فى هذه الايام، دبجها يراع المحامى داود بك مويال المشهور فى يافا وضواحيها. اما موضوع تلك الكراسة فبضع عشرات التفسيرات لكلمات مبهمة وردت فى سفر التكوين (السفر الاول من الكتاب المقدس). وقد سلك الاستاذ مويال طريقاً طريفاً فى تفسير تلك الكلمات التي لم يزل البحاثة يحاولون عبثاً تفسيرها منذ قرون طويلة، وهو طريق الاعتماد المفرط على الشبه بين العبرية والعربية الفصحى والعامية، والاستناد الى العادات المتبعة فى بلدان العرب الى هذا اليوم. ان الاستاذ الباحث يفرض وجود قرابة متناهية بين اللغتين فى عهد انشاء الكتب المقدسة.

ليس الاستاذ مويال اول الباحثين من اليهود ومن ابناء الامم الاخرى، الذين استعانوا باللغة العربية وعادات الناطقين بها لتفسير التعابير المبهمة فى الكتب المقدسة. لكن الاستاذ قطع فى هذا السبيل شوطاً ابعد من سابقيه وهو يمتاز بمعرفة العربية الحية؛ وله علاوة على هذا جرأة خاصة فى هذه الطريقة حيث انه لا يتورع عن تشبيهات واستنادات بعيدة المنال. هذا لان القرابة بين اللغتين العبرية والعربية لاتنحصر فى نظر الاستاذ مويال بمظاهرها المحسوسة الملموسة فقط، بل تتعداها الى ما خفي وشذ وتباعد من وجوه الشبه.

وقد جاء فى مقدمة الكراسة ان الكاتب هارون بولاك ساعد الاستاذ مويال فى وضع نصوص الكراسة، ولاسيما فى الابحاث العلمية واللغوية العبرية.

• • •

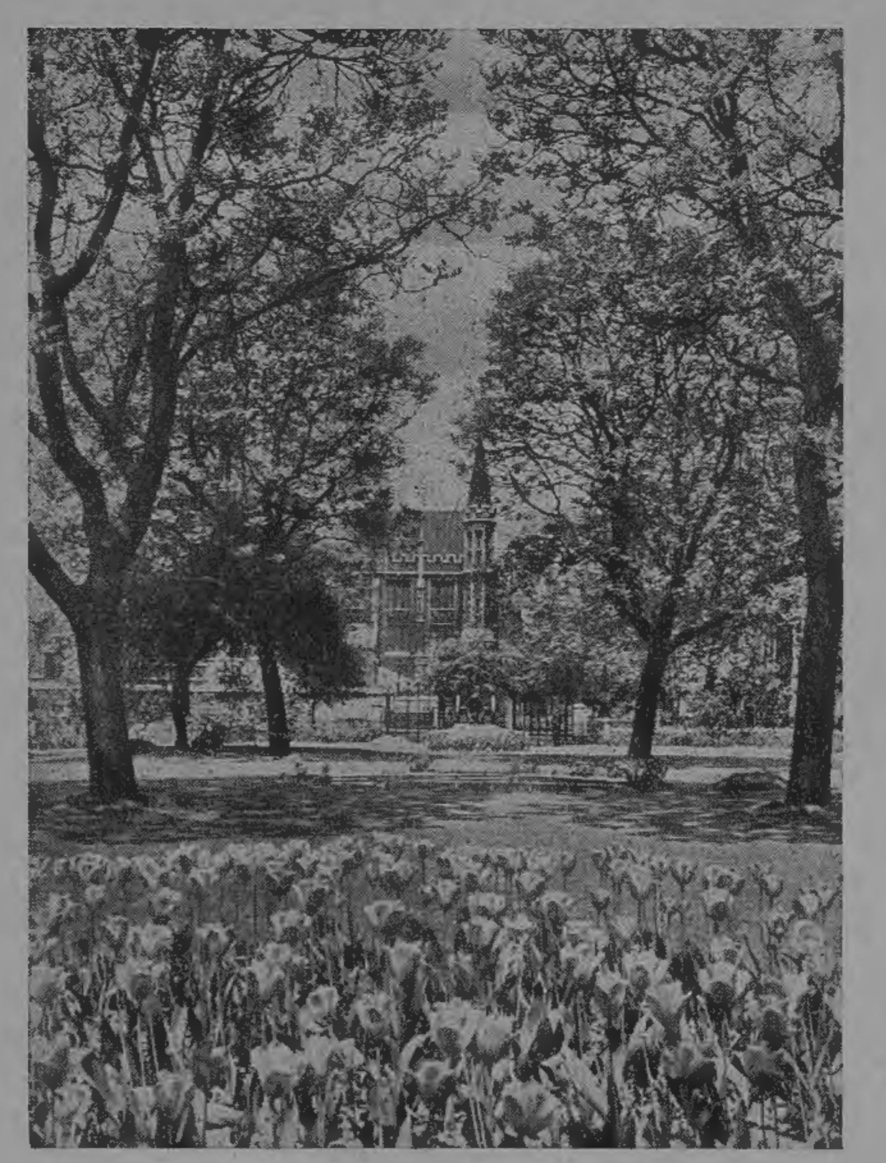


جلالتا الملك والملكة البريطانيان يناظرون اعمال رجال فرق الوقاية عند اشتغالهم فى ازالة ما تداعى من قصر باكنجهام

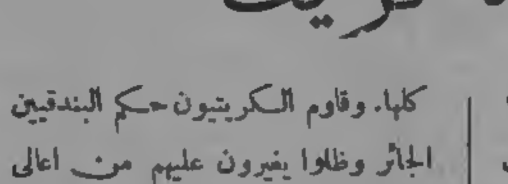
النار فى ذات اللحظة تقريباً، ولكنها بدت كأنها قد فقدت صوابها واملها بالنجاة فاتجهت نحونا رأساً بسرعة فائقة كالحصان الجامح. ولكنها نالت عقابها على ثورتها هذه، فقد اصابتها قنابلنا المرة تلو المرة، اما نحن فلم نصب اصابة مباشرة، ولم تمر ٢٥ دقيقة حتى اصبحت نار مدافع «بسمارك» متقطعة طائشة. واصبحنا على بعد ٤٠٠٠ ياردة منها، نصليها بنار الطوربيد والمدافع. يظهر ان ضباط «بسمارك» اعتقدوا حقاً بان بارجتهم يستحيل اغراقها كانهم انتظروا وصول النجدة التي وعدوا بها من البر.

واصلنا الدنو من «بسمارك» حتى اصبحت طرادتنا «دورستشاير» على مقربة ميلين منها، وحينئذ قذفتها بالطوربيد. اصيبت «بسمارك» بثلاث طوربيدات وسمع منها دوي انفجار هائل. وللفور تبينا مئات من النقط السوداء على ظهرها — كانت تلك اجسام بشرية حية تطلب النجاة من الغرق. وغاصت مؤخرة «بسمارك» فى البحر وانشق البحر تحتها فابتلعها واصبحت اثراً بعد عين.

• • •



عمارة المحاكم القديمة فى لندن وقد دمرتها وحوش الالمان



جزيرة كريت

تقع جزيرة كريت على بعد ١٨٠ ميلا من ساحل افريقيا الشمالية. وقد كانت منذ القدم احدى محطات الاتصال بين افريقيا واوروبا، وعن طريقها نقلت السفن الفينيقية والمصرية بضاعة الشرق الاوسط وحضارته الى اوروبا. وتدل الدلائل التاريخية على ان دولة مستقلة ذات حضارة عامرة نشأت فى هذه الجزيرة، (٢٠٠٠ق.م.) حضارة فيها الشيء الكثير من حضارة الشرق الاوسط مقرونة بالعبقرية المحلية التى اكسبتها لونها الخاص فجعلتها وسطاً بين حضارة اليونان والشرق، اذ من المعلوم ان اليونان نقلوا حضارتهم عن جزيرة كريت وآسيا الصغرى. وقد اضطر سكان كريت الى مغادرتها تحت ضغط قبائل اليونان التي نزحت بدورها من الشمال، فهاجر قسم منهم الى سواحل فلسطين الجنوبية وانشأوا الدولة الفلسطية (وقد سميت فلسطين باسمها فيما بعد) التي حاربها قدماء الاسرائيليين وكسرها الملك داود (صاحب المزامير) سنة ١٠٠٠ قبل الميلاد.

ومن مستنبطات الحضارة الكريتية التي حافظت على ماهيتها الاصلية حتى يومنا هذا الطوب وبناء القبب. ولا يزال سكان بلدة سكافيا فى كريت يحافظون على تقاليد اجدادهم القدماء فى الملبس واسلوب البناء، وهم مقاتلون بواسل ابلوا في الالمان بلاء حسنا منذ اسابيع.

انضوت جزيرة كريت تحت لواء قدماء اليونان، ولم تستقل بحكم نفسها منذ ذلك الحين. وفى سنة ٦٧ ق. م. احتل قدماء الرومان هذه الجزيرة، ثم انتقل الحكم فيها الى ايدى الروم القسطنطينيين. وفى القرن التاسع بعد الميلاد احتلها عرب الاندلس فاستأثروا بموقعها الجغرافى فى البحر فجعلوها قاعدة للتجارة البحرية والسطو على السفن التجارية، وانشأوا فيه حصناً حصيناً دعوه الخندق. وبعد ذلك احتل امراء البندقية جزيرة كريت فشوهوا كلمة الخندق وجعلوها كندية واطلقوها على الجزيرة كلها. وقاوم الكريتيون حكم البندقيين الجائر وظلوا يغيرون عليهم من اعالى جبالهم حتى اضطروهم الى منحهم بعض الاستقلال.

ولما احتل العثمانيون شبه جزيرة البلقان ورسخت قدمهم فى البحر المتوسط فى القرن السادس عشر كانت جزيرة كندية آخر حصن لامراء البندقية فيه، ولم يفلح العثمانيون فى طردهم منها الا فى منتصف القرن السابع عشر. ورحب الكريتيون بالعثمانيين الذين انقذوهم من اسيادهم السابقين، ولكن الباشاوات العثمانيين اذاقوهم طعم استبدادهم المر. ولما ثارت اليونان على العثمانيين سنة ١٨٢١ ثار الكريتيون ايضا فانقضوا على الاتراك من جبالهم واضطروهم الى اللجوء الى حصونهم. ولم يستطيعوا طردهم منها لعدم توفر السلاح لديهم.

وفى سنة ١٨٣٠ لما توسطت الدول الاوروبية بين العثمانيين واليونان سلمت جزيرة كريت لمحمد علي الكبير، فتنفس الكريتيون الصعداء واصبحت جزيرة كريت احد الاقطار الزاهرة فى الامبراطورية العثمانية. ولكن الكريتيين لم يرضوا الا بالتحرر من حكم الاتراك فثاروا مراراً ونالوا عدة امتيازات اضافية؛ ولكنهم لم يبلغوا مرادهم الى ان نشبت حرب البلقان سنة ١٩١٢ وبنتيجتها ضمت جزيرة كريت الى اليونان.



غليوم امبراطور المانيا السابق ومشعل نار الحرب العالمية السابقة وقد توفى في الايام الاخيرة بعيداً عن بلاده

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

צָרְפַת זְקוּקָה יוֹתֵר מִכּוֹל אֶרֶץ אַחֶרֶת לְנִצְחוֹנָהּ שֶׁל הַדֵּמוֹקְרַטְיָה. אֵין לָהּ כּוֹל תִּקְוָה אַחֶרֶת לְהִשָּׁאֵר מְדִינָה גְדוֹלָה, וּלְהַחֲזִיר לְעַצְמָהּ חֵלֶק מִכְּבוֹדָהּ לְפָחוֹת, אֶלָּא עַל יְדֵי נִצְחוֹן הַדֵּמוֹקְרַטְיָה. „הַסֵּדֶר הֶחָדָשׁ" בְּאֵרוֹפָּה הוּא פְּסַק-מָוֶת לְצָרְפַת. הוּא שְׁטַר-שִׁעְבּוּד לְכוֹל בֵּן וּבַת אֲשֶׁר יִוָּלְדוּ בְּצָרְפַת בַּדּוֹרוֹת הַבָּאִים; הוּא שְׁטַר-עִקּוּל עַל כּוֹל הַנְּכָסִים הַחוֹמְרִיִּים וְהָרוּחָנִיִּים שֶׁל אוֹתָהּ אֶרֶץ, שֶׁהָיְתָה בֶּעָבָר הַקָּרוֹב „גְבֶרֶת" מְהוּלָּלָה וּמֶרְכָּז תַּרְבּוּתִי לְכוֹל הָעַמִּים. כּוֹל צָרְפָתִי, בַּר-דַּעַת מֵבִין וּמַרְגִּישׁ, כִּי הוּא לֹא יִזְכֶּה לְחַיִּים שֶׁיֵּשׁ בָּהֶם כָּבוֹד, כּוֹל זְמַן שֶׁלֹּא תִּכְלֶה הָרֶגֶל הָאַחֲרוֹנָה שֶׁל גְּיָסוֹת הָאוֹיֵב הָרַע וְהָאַכְזָרִי, הַקַּנָּא וְהַנּוֹקֵם, אֲשֶׁר שָׁטְפוּ אֶת אַרְצוֹ הַיָּפָה, הַיְקָרָה, הַנְּתוּנָה לְמִרְמָס.

אֱלִיעֶזֶר שְׁטֵינְמַן

(סוֹפֵר וְתוֹשָׁב עִבְרִי, גָּר בְּתֵל-אָבִיב. כּוֹתֵב סִפּוּרִים וְדִבְרֵי מַחֲשָׁבָה יָפִים וַעֲמוּקִים עַל שְׁאֵלוֹת הַזְּמַן, עַל סִפְרוּת וכו'. סוֹפֵר קָבוּעַ בְּעִתּוֹן „דָבָר")

ان فرنسا تحتاج اكثر من كل بلد آخر الى فوز الديموقراطية. فليس لها اي امل آخر فى ان تبقى دولة كبيرة وان تعيد لنفسها جزءاً من شرفها على الاقل، الا بفوز الديموقراطية. ان « النظام الجديد » في اوروبا لهو حكم بالاعدام على فرنسا. انه سند استعباد لكل ابن وابنة يولدان فى فرنسا في الاجيال المقبلة؛ انه سند حجز على جميع الاملاك المادية والمعنوية التابعة لتلك البلاد، التى كانت فى الماضى القريب « سيدة » ماجدة، ومركزاً ثقافياً لجميع الامم. إن كل فرنسى عاقل يدرك ويشعر بانه لن يكون حراً ولن ينال حياة فيها شرف، ما لم تنقطع آخر رجل من (ارجل) جيوش العدو الشرير القاسى، المتعصب الناقم، التي اكتسحت بلاده الجميلة، العزيزة، الواقعة تحت المداس.

اليعزر شطاينمان

(كاتب ومفكر عبرى يسكن تل ابيب يحرر القصص والابحاث الفكرية الجميلة العميقة فى شؤون الساعة والآداب الخ. وهو من الكتاب الدائميين فى جريدة «دابار»)

فكاهات سياسية

لا يريد ان يبحث فى السياسة

يهدد شبح بوليس غستابو اهالى المانيا فتراهم يخشونه فى كل حركة او سكنة يقومون بها. وكل المانى يعلم انه اينما سار ومهما تفوه به فان عين الجواسيس والرقباء اتبع له من ظله. ولهذا فالالمان يعيشون فى خوف دائم ويتحاشون التكلم حتى عن الامور التي لا تمس السياسة، لا بل هم يهابون حتى السكوت ذاته.

ويحكى ان ثلاثة من الالمان جلسوا فى احد المقاهى وبقوا فيه مدة دون ان ينبس واحد منهم ببنت شفة؛ بل كانوا يتجرعون كؤوس البيرا صامتين ساكتين.

اخيراً قطع احدهم حبل السكوت فتأوه تأوهاً عميقاً. فاعقبه الثاني بحسرة حارة. ولما رأى الثالث ذلك انتفض وقال لرفيقيه:

— وداعا، انى ذاهب لانى لا اريد ان اشارككم فى الابحاث السياسية...

حمدا لك يا ربى

اعتادت صبية المانية ان تختتم صلاتها كل يوم بالجملة التي لقنتها اياها معلمتها النازية وهي: «حمداً لك ياربى لانك وهبتنا ادولف هتلر».

وذات مساء ساور الفتاة بعض الشك فمالت على اذن امها وسألتها هامسة:

— «وعندما يموت هتلر، ماذا علي ان اقول فى اختتام صلاتى يا اماه؟»

— قولي «حمداً لك ياربى» فقط — اجابت الام.

يود ان يكون يتيما

يحكى انه فى اثناء زيارته لاحدى المدارس البرلينية سأل هتلر احد التلامذة المتفوقين السؤال الآتى:

— ما ذا كنت تود ان تكون لو كنت انا اباك؟

— دهانا — اجاب التلميذ.

فسر هتلر لهذا الجواب وامر بارسال التلميذ الى مدرسة الصنائع والفنون على نفقة الحكومة.

ثم وجه سؤاله لتلميذ آخر فاجاب هذا:

— لو كنت ابى لوددت ان اكون جنرالاً.

— مرحى — قال هتلر وامر بادخاله المدرسة الحربية على نفقة الحكومة.

— وانت ما ذا كنت تود ان تكون — سأل هتلر تلميذاً ثالثا.

طأطأ التلميذ رأسه واجاب:

— يتيما..

قصـــة الاسبوع

ابن الفرقـــة

(من قصص الحرب العالمية السابقة فى روسيا — الكاتب العبرى يعقوب مدارشى

فى الابتداء كان نيكيتكا يرتجف فرقا لدى نشوب المعارك، فكان يختبىء فى زاوية حجرته ويبقى ملازما لها بفرائص مرتعدة الى ان تنتهى المعركة. لم يفلح الجنود الا بعد مجهود كبير فى اقناعه بألا يخف، بل يسير مطمئنا وسط المعسكر البعيد عن اهداف العدو.

وكرت الايام والف نيكيتكا الحياة فى الجبهة وشرع يفتش عن عمل ما يؤديه عدا نزهاته فى جوار المعسكر وزيارته للخنادق فى ساعات الهدوء. ولما رأى ان كل شخص يؤدى عملا بدأ هو ايضاً يشتغل، فصار يقشر البطاطا مع الطباخ ويساعده في شتى الاعمال الخفيفة الاخرى. وكان يتردد على الجنود الذين لم يغادروا المعسكر لاعتلال صحتهم فيجلب لهم الشاى والطعام ويؤدى لهم عدة خدمات اذا عسر عليهم المشي، ويسامرهم لتخفيف وطأة الوحدة عنهم.

ولذا اصبح نيكيتكا محبوبا من جميع الجنود كبيرهم وصغيرهم. وصار كل منهم يبذل جهده فى جلب المسرة والفرح اليه. فهذا يجمع له الحبوب في الغاب، وذاك يصطاد له عصفوراً، وآخر يقص عليه حكاية جميلة ممتعة. قصارى القول ان الجنود جميعاً باتوا يغدقون عليه عطفهم واخلاصهم ويتسابقون الى ارضائه واسعاده. وكم من مرة بدد كربهم وفرج عن حزنهم بسؤال ساذج مثير للضحك او باتيانه عملا من الاعمال الصبيانية الطائشة.

ذات يوم تلقى الجندى دنيسوف كتاباً مكدراً من زوجته تخبره فيه ان الفرس العجوز قد ماتت. ومن المعلوم ان موت الفرس هو مصيبة فادحة لفلاح فقير اذ عليها اعتماده فى حراثة الارض. ولذا جلس دنيسوف منكس الرأس مغموما يفكر بابناء عائلته الذين اصبح الجوع القاسى يهددهم بعد ان لم يعد لديهم ما يحرثون به الحقول. جلس هكذا برهة فوق احدى دعائم الخندق مسنداً رأسه الى يديه وامائر اليأس مرتسمة على وجهه. عندئذ تقدم منه نيكيتكا وسأله:

— ما لك مغموما الى هذه الدرجة يا عم دنيسوف؟

ان كارثة كبرى حلت بعائلتي. فالفرس العجوز معيلة العائلة قد ماتت. ومن يدرى اي مصير ينتظر ابناء عائلتي المساكين بعد هذا المصاب؟

— لا تقلق يا دنيسوف — قال نيكيتكا — صل الى الله وهو يمد المعونة لعائلتك.

ورمق نيكيتكا دنيسوف بنظرات تنجم عن مشاركته المصاب، ثم جلس الى جانبه واسند رأسه الى ركبته. أخذ دنيسوف يداعب رأس الغلام بحنان وتذكر اولاده البعيدين عنه؛ ولما اغمض عينيه برهة خيل اليه ان هذا المسند رأسه الى ركبته هو ابنه. ثم اخذت سحائب الغم تتبدد عنه شيئاً فشيئاً ورفه عن نفسه بوجود الغلام الى جانبه.

وعندما ترك نيكيتكا دنيسوف صادف فى طريقه بعض الجنود الشبان الذين وردوا حديثاً الى المعسكر، فما وقع بصرهم عليه حتى تذكروا اخوانهم الصغار الذين خلفوهم وراءهم فى الدار وبدأوا يلاعبونه ويماجنونه. وأنس نيكيتكا اليهم ثم لم تمض بضع دقائق حتى إمتلأ الجو باصوات صراخهم وضجتهم وهم يتسابقون ويتراكضون.

— ان العناية الالهية ارسلت الينا هذا الغلام — قال الجنود لبعضهم بعضاً.

بعد بضع ساعات عادت المدافع الى دويها وبدأ مطر من العيارات يتساقط على الخنادق، ولكن الجنود لم يشعروا هذه المرة بفزع قاتم يستحوذ على نفوسهم اذا ان شرارات النور الذى اوقدها فيهم الغلام لم تكن قد انطفأت بعد.

*

اشتدت وطأة البرد واكتست الطبيعة برداء من الثلج الناصع. وقارب موعد عيد الميلاد فبدأ الطرفان يستعدان له، وتوقفت المعارك تقريباً، وكانت قافلات العجلات ترى عن بعد قادمة من وراء الجبهة، بينما صوت قرقعة سيارات الشحن كان يسمع من جبهة العدو المقابلة. هب الجنود جميعهم وبدأوا يعملون بهمة لا تعرف الكلل، فغسلوا ومسحوا ونظفوا كل شيء، اذ كانوا ترغبون فى استقبال العيد وهم على اوفر قسط من النظافة والترتيب.

ان قدوم العيد حادث هام فى حياة الجنود يتطلعون اليه ويترقبونه بفارغ صبر. فمجرد وقوع امر جديد فى حياتهم من شأنه ان يملأ نفوسهم بهجة وسعادة ما بعدها من سعادة. ولكن وأسفاه! فالاستعدادات والتحضيرات وحدها هي التي ينعم بها الجنود. اذ ما يكاد العيد يحل حتى تسود جماهير الجنود الكآبة والغم؛ فتراهم يسرعون الى مضاجعهم فيضطجعون مدة طويلة يقظين لا يغفل لهم جفن، غارقين فى بحور الهواجس عن الاهل والبيت. ويبقون ساعات طويلة على هذه الحالة يتقلبون فوق فراشهم من جهة الى اخرى ثم يشرعون فى التحادث وسط الظلام عن عائلاتهم واعزائهم وراء الجبهة، وكل واحد منهم يفضى الى جاره بمكنون صدره وهو يصعد الحسرات والتأوهات.

وقامت الفرقة هذه المرة باستعدادات للعيد المقبل لم يسبق لها مثيل فيما مضى، وتطوع عدد كبير من الجنود لاجراء التحضيرات والتنظيمات اللازمة تحت ادارة واشراف ميخائيليتش. اعدت التخشيبة الكبيرة لاجراء الحفلة فيها، فزينت زينة رائعة ورش الرمل فوق ارضها، ووضعت فى وسطها موائد قام بصنعها الجنود النجارون. وهناك في الغرفة المجاورة لمستودع الالبسة جرى اعداد اشياء سرية. وكان يقوم بهذه المهمة ميخائيليتش والمقربون اليه؛ وكانوا كلما خرجوا من الغرفة بدت على ثغورهم ابتسامة الرضى والسرور.

انتظر الجنود ليلة العيد بفارغ صبر كى يطلعوا على المفاجأة التي اعدت لهم. قبيل المغرب طلب اليهم جميعا ان يغادروا التخشيبة لمدة ما. وفى اثناء ذلك قام منظمو الحفلة بادخال صناديق وربطات واشعلوا الشموع فى زوايا التخشيبة.

ولما اذن للجنود بالدخول وقفوا مشدوهين فاغرى الافواه. فوق المائدة نصبت اشجار السرو مزينة حسب العرف والدين. وتلألأت فوق الاشجار اضواء الشموع وبدت بينها الهدايا المتنوعة: من سكاكر لفت بورق مذهب، وعلب سجائر، واقلام، وامواس وما اشبه. اكتظت التخشيبة بمئات الجنود وبقى قسم منهم خارجها وانصتوا جميعهم بخشوع الى صلاة القسيس. بعد ذلك قام نيكيتكا — الذى جلس الى جانب ميخائيليتش فى رأس المائدة. وجعل يوزع الهدايا على الجميع. وكان عندما يقدم الهدية بيديه الصغيرتين النشيطتين يبتسم ابتسامة لطيفة وعيناه الزرقاوان تلمعان ببريق السعادة.



ساعة «بيغ بين» الشهيرة فى لندن

عرف نيكيتكا كيف يقدم لكل واحد الهدية التي يحتاجها والتي تلائمه: فللمدخنين قدم لفائف، وللذين يعرفون الكتابة — اقلام رصاص وورق، ولحديثى السن من الجنود اعطى سكاكر وحلويات. اما هو فقد احضر له من البلد البعيد — يعلم الله كيف — ناي كبير وبعض الالاعيب الجميلة. وبلغ تأثر الجنود وانفعالهم درجة لم يستطيعوا معها التفوه بكلمة ما، وتلألأت الدموع فى مآقي الكثيرين منهم. ان نيكيتكا بوداعته وروعة صباه قد اكسب العيد رونقا ومس الاوتار الحساسة الخفية فى نفوس الجنود.

لم يشعر الجنود هذه المرة بالكدر الذى يسود اوساطهم عادة ايام الاعياد، فلم يأووا مبكرين الى مضاجعهم بل ظلوا مجتمعين الى ساعة متأخرة وهم يغنون ويرقصون. وكان نيكيتكا الروح الحية فى هذا الفرح فهو الذى اثار الحماس فى الراقصين والح على عارفى الغناء بان يرفعوا اصواتهم بالانشاد فلبى هؤلاء طلبه؛ اذ هل من الممكن عدم اجابة طلب لنيكيتكا المحبوب؟ وظلت تلك الليلة موضوع حديث الجنود مدة طويلة بعد انقضاء العيد وكانوا يروون قصتها لاخوانهم من الفرق المجاورة فيستمع هؤلاء لكلامهم بانفعال وحسد. ولم يفت الجنود ان يصفوا تلك الليلة الرائعة فى تحاريرهم الى الاهل المنبثين فى جميع ارجاء روسيا...

•

ومر يوم العيد وتجددت المعارك، وحمى وطيسها فسقط فيها البعض من جنود الفرقة. وحدث ان رأى نيكيتكا الموت امامه للمرة الاولى فى حياته فتبين له سر اختفاء بعض الجنود من المعسكر فى الماضى. واثر هذا الحادث على نفس نيكيتكا اثراً بليغاً جداً، فانقطع عن الاكل ولم يعد يغمض له جفن. وحاول ميخائيليش التخفيف عنه فلم يفلح، وحينئذ استعان بقسيس الفرقة. فاخذ هذا نيكيتكا تحت رعايته. وجعل يسليه ويعلمه بعض المزامير والصلوات، حتى هدأ روعه رويداً رويداً.

ومنذ ذلك الحين اخذ نيكيتكا يختتم صلواته بالدعاء الآتي: ايها الرب الطيب، احفظ اعمامى الجنود من كل شر، احفظهم لاجل نسائهم واطفالهم الصغار، آمين.

ترجمة ت. ش.

معارك قدماء اليونان

كيف استبسل اليونان فى معركة ترموبيلى

كان الدرس الثمين الذى تلقته اثينا بعد دحرها قوات دارا التي جاءت الى بلادها عن طريق البحر — ان عليها ان تتجهز باسطول قوي يمكنها من منازلة اعدائها فى البحر قبل ان يبلغوا سواحلها. وكان صاحب هذا الرأي زعيم الاثينيين ثمستوكليس. وبينما انهمكت اثينا فى اعداد المراكب الحربية التي من شأنها ان تضمن لها السيادة البحرية، توفى دارا ملك الفرس وخلفه ابنه، ومرت ايام حتى انتظم له الملك. ثم تفرغ الى تنفيذ المشروع الذى فشل فيه ابوه — اى فرض سيادة الفرس على حوض البحر المتوسط الشرقي.

وكان لملك الفرس قائد بارع اسمه ماردونيوس اقنعه بوجوب الهجوم براً وبحراً، وهكذا فى صيف ٤٨٠ قبل الميلاد كانت الجيوش الفارسية الجرارة قد اجتازت — فى طريقها من آسيا الصغرى — الدردنيل وسواحل تراقيا ومقدونيا، ودنت من ممر ترموبيلي، بينما الاسطول الفارسى كان قد قطع بحر ايجه ودنا من سواحل ارتميزا فى شمال جزيرة اوبيا على خط عرضي مستقيم تقريباً مع ترموبيلي.

كانت خطة ثمستوكليس فى منازلة العدو ان يهاجم الاسطول اليونانى الاسطول الفارسى اولاً، فاذا افلح فى تدميره اصبح اليونان سادة البحر المطلقين، وحينئذ يستطيعون مهاجمة جيوش الفرس البرية من الوراء فيقطعون عليها خط الرجعة او يرغمونها على الانسحاب خشية انقطاع خط الرجعة عليها. وقام ثمستوكليس بمحاولة لتوحيد جميع الدويلات اليونانية ضد العدو المغير، ولكنه لم يفلح، وانما افلح فى اقناع اسبارطا بالانضمام الى اثينا قابلا بالشرط الذى اشترطته عليه بان تسلم قيادة الاسطول اليونانى الموحد لها. بلغ عدد جيوش الفرس ما يقارب المئتى الف مقاتل يصحبهم عدد مثلهم من رجال المعسكرات. اما اسطولهم فكان مؤلفاً من الف قطعة تقريباً منها الثلثان مراكب حربية. وقد فقد الفرس من هذه السفن عدة مئات في زوبعة فتبقى لديهم حول الخمس مئة قطعة.

لما بلغ اليونان خبر دنو الفرس قاد ليئونيداس ملك اسبارطا الباسل ٥٠٠٠ مقاتل من جنده الى ممر ترموبيلي ليوقف الجيوش الفارسية الجرارة عن التقدم ريثما تظهر نتيجة المعركة البحرية؛ ذلك ان جيش اليونان لم يكن يستطيع منازلة الجيوش الفارسية فى ميادين مفتوحة بل كان جل ما يطمع فيه ايقافهم فى الممرات الضيقة.

تلكأت قوات الفرس بضعة ايام ثم واصلت تقدمها براً وبحراً. واصطدم الاسطولان فى مياه ارتميزا فقام الاسطول اليونانى باعمال رائعة ضد الاسطول الفارسى الذى فاقه عدداً، بينما البطل ليئونيداس اغلق بجنوده ممر ترموبيلى امام جيوش الفرس. على ان الفرس قاموا بهجومين جناحيين فى البر والبحر. ذلك ان يونانيا خائناً دل شرذمة من جيوش الفرس على طريق وعر بين الجبال استطاعوا بواسطته تطويق ليئونيدس ومباغتته من الوراء ايضاً. بينما شرذمة من الاسطول الفارسى قامت بتطويق جزيرة اوبيا لمهاجمة الاسطول اليونانى من الوراء ايضاً. على ان زوبعة دمرت شرذمة الاسطول الفارسى هذه، ودارت معركة اخرى بين الاسطولين الرئيسيين ولكنها لم تؤد هذه المرة ايضا الى نتيجة حاسمة. اما الحيلة البرية فقد افلح فيها الفرس فانقضوا على ليئونيداس ورجاله البواسل من الوراء، فمارك هؤلاء العدو عن يمينهم وشمالهم حتى فنوا عن آخرهم. وهكذا فتح اندحار اليونان فى ترموبيلي الطريق امام الفرس للتقدم الى اثينا، واضطر الاسطول اليونانى المعطب الى الانسحاب ايضاً.

وبينما تقدم الفرس من ترموبيلي جنوبا انهمك ثمستوكليس فى نقل السكان الاثينيين الى جزيرة سلاميس المحاذية لميناء اثينا جنوبا، كما انهمك رجال الاسطول اليونانى في ترميمه. ولما دخل الفرس اثينا واحرقوا قصورها وهياكلها، كانت الجيوش اليونانية القليلة قد تحصنت في برزخ كورينت، وهو المكان الوحيد الذى كانت تتوقع لنفسها فيه امكانية ابداء المقاومة للفرس، بينما الاسطول اليونانى كان كامنا فى مياه سلاميس الشمالية تجاه ميناء اثينا تقريباً.

حينئذ شد ثمستوكليس عزائم زعماء اليونان، ثم دس بين الفرس اشاعة بان الاسطول اليونانى يتأهب للهرب، فانطلت هذه الحيلة على الفرس وخفوا الى منازلة الاسطول اليونانى فى مياهه الضيقة.

جلس ملك الفرس على احد مرتفعات الشاطىء حيث نصب له العرش واحاط به الخدم والحشم واخذ يراقب المعركة البحرية. كانت قاعدة الاسطول اليونانى اضيق من ان يستطيع الاسطول الفارسى الضخم القيام بالمناورات الحربية فيها. وهكذا وقع فى شبه فخ فلم يستطيع احتلال مراكز ملائمة للنزال حتى ولا التقهقر امام الاسطول اليونانى المهاجم. ودام النزال يوماً باكمله، ولما خيم الظلام كان الاسطول الفارسى قد انكسر واندثر.

خشى ملك الفرس ان يقطع الاسطول اليونانى المنتصر عليه خط الاتصال ببلاده. وفى الحقيقة ان ثمستوكليس بذل قصارى جهده فى اقناع الاسبارطيين بوجوب التعاون مع لاثينيين على القيام بهذه العملية، ولكنه حاول عبثاً، مع انه كان مصيباً فى رأيه هذا. وانسحب ملك الفرس مع من تبقى من جنوده، الا ٥٠ الف مقاتل تركهم وراءه تحت قيادة ماردونيوس لكى يقضوا الشتاء فى تساليا، ويواصلوا محاربة اليونانيين فى الصيف.

ولما انتهى الشتاء قاد ماردونيوس جيوشه الى اثينا فاضطر الاثينيون هذه المرة ايضا الى الهرب لان الاسبارطيين لم يخفوا الى نجدتهم بالعجل. ولكنه لما رأى الجيوش الاسبارطية تجتاز ممر كورينت اخيراً لتطويقه انسحب ماردونيوس ثانية الى الشمال. وبعد مناورات دامت عدة ايام التقى الجيشان، فتفوق ماردونيوس القائد الفارسى على باوزانيوس ملك اسبارطا فى حيله الحربية، ولكنه لما نشبت المعركة الحاسمة تفوقت رماح اليونان على سهام الفرس وسقط ماردونيوس نفسه قتيلا، فانهزم الفرس، وكانت تلك آخر مرة وطأت فيها قدم جندى فارسى بلاد اوروبا.

المسئول: الدكتور شاؤل هرئيلى
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل